

## حديث: (الظهور شطر الإيمان... (2 - المحاضرة 61 - الحديث - المستوى الثاني) (2) - د. عيسى المسلمي

عيسى المسلمي

يا راغباً في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد والسنة بالعلم كالزهار في البستان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين ملاء السماوات وملاء الارض وملاء ما شاء من شيء ربنا بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا له عبد لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ولا ينفع ذا الجد منه الجد - [00:00:53](#)

وصلاة الله وسلامه الاتمان الاكملان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين. نبينا وامامنا وقودتنا محمد بن عبد صلى الله عليه وعلى اله وازواجه امهات المؤمنين. ورضي الله عن الصحابة والتابعين. وتابعيهم - [00:01:15](#)

احسان الى يوم الدين اما بعد فمرحبا بكم واهلا في هذا المجلس العلمي الذي نتدارس فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا المجلس هو المجلس السادس عشر نسأل الله تبارك وتعالى ان يتقبله منا ومنكم وان يجعله مجلسا مباركا - [00:01:35](#)

بدأنا في اللقاء السابق في حديث ابي مالك الاشعري رضي الله تعالى عنه وارضاه ونكمله ونكمل الحديث عن هذا الحديث في لقاءنا هذا ان شاء الله تعالى عن ابي مالك الاشعري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:00](#)

الظهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأ ان تملأ ما بين السماوات والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو - [00:02:23](#)

فبائع النفس امعتقها او موبقها. اخرجها الامام مسلم في الصحيح رحمه الله تعالى تقدم الحديث عن هذا الحديث ووصلنا عند قوله صلى الله عليه واله وسلم والصلاة نور والصدقة برهان - [00:02:53](#)

والصبر ضياء ما وجه ما هو الجامع بين هذه الثلاث؟ الصلاة والصدقة والصبر ان جميع الاوصاف المذكورة تتعلق بالنور. الصلاة نور والصدقة برهان سيأتي معنا البرهان والصبر ضياء. كلها نور فهذه ثلاثة - [00:03:17](#)

هذه ثلاثة من الاعمال انوار كل عمل منها نور او ضياء الصلاة والصدقة والصبر فما وجه كون الصلاة نور وما معنى ان الصدقة برهان وما معنى برهان وما معنى ان الصبر - [00:03:43](#)

وثمة سؤال الصلاة قال عنها عليه الصلاة والسلام نور وقال عن الصبر ضياء الجامع بينها بينهما ان كلا منهما فيه مطلق النور لكن هل ثمة اعجاز بلاغي دقيق في قوله في الصلاة نور - [00:04:11](#)

وقوله في في الصبر ضياء سيأتي الجواب عن هذا السؤال باذن الله تبارك وتعالى الصلاة نور الصلاة نور نور الدنيا وفي البرزخ وفي الآخرة اما في الدنيا فانها نور لقلب المؤمن - [00:04:42](#)

ونور لوجهه. اما نور لقلبه فهي تزيده بصيرة باذن الله تعالى فيبصره الله تعالى فيعرف الحق من الباطل والخير من الشر. واتقوا الله ويعلمكم الله من اعظم مظاهر التقوى اداء هذه الفرائض العظيمة الصلاة - [00:05:11](#)

ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فهي نور للمؤمن في حياته. نور في بصيرته فيرى الحق ويعرفه ويعينه الله تعالى على سلوك سبيله ونور للمؤمن يرى الباطل فيجتنبه ويعينه الله تعالى على السلامة منه - [00:05:38](#)

وهي نور في الدنيا نور وبهاء في وجه المصلي كما قال بعض السلف من كثرت صلاته بالليل اضاء نوره في النهار او كما ورد عنه

بالمعنى. هذا معنى كون الصلاة نورا - 00:06:03

في الدنيا وكذلك ايضا فهي نور للمؤمن في قبره نور في قبره اذا وضع في القبر الموحش كما جاء عن بعض السلف بل عن بعض الصحابة قال ابو درداء قال ابو الدرداء رضي الله عنه - 00:06:24

صلوا ركعتين في ظلم الليل لظلمة القبور نعم وهي نور يوم القيامة. نور للمؤمن في الموقف وعلى الصراط في صحيح ابن حبان ومسند الامام احمد انه صلى الله عليه وسلم ذكر الصلاة ثم قال من حافظ عليها - 00:06:45

كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا نجاة ولا برهان وانظر يا رعاك الله الى قول الله عز وجل ان الانسان - 00:07:14

خلق هلوغا. اذا مسه الشر جزوعا. واذا مسه الخير منوعا الا من ذكر صفات اول صفة ذكرها الصلاة واخر صفة ختم بالصلاة فجعل كل الصفات بين صلاتين. فقال سبحانه الا المصلين. المصلين. ما قال الا الذين - 00:07:37

يصلون بصيغة الفعل وانما قال المصلين الذين صارت الصلاة سمة لهم. والجملة الاسمية ابلغ في المعنى الا المصلين يصلون احيانا ويتركون احيانا الذين هم على صلاتهم دائمون وقال بعد والذين في اموالهم حق معلوم الى ان قال سبحانه في اخر تلك الصفات - 00:08:05

والذين هم على صلاتهم يحافظون فهم دائمون في صلاتهم على صلاتهم دائمون وعلى صلاتهم يحافظون وانظر الى كل المعاني التي تدخل تحت قوله يحافظون. نعم والصلاة نور. والصدقة برهان البرهان في اصل لغة العرب - 00:08:37

يعني نور يكون من وراء شعاع الشمس هكذا هكذا معنى اصل برهان ثم استعمل في الدليل لان الدليل الواضح البين لوضوحه وظهوره مثل النور. فيقال برهان كيف كانت الصدقة برهانا - 00:09:13

وبرهانا وتكون برهانا على ماذا يكون الجواب عن هذا السؤال ان شاء الله بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى يحرص كثير من الالباء والامهات على تعليم ابنائهم شتى العلوم - 00:09:36

ويبدلون في ذلك الغالي والنفيس من اوقاتهم واموالهم. وهذا مما يؤجرون عليه من الله تعالى. ولا لكن هل اعتنوا مع ذلك بتعليمهم ادب العلم وسنته. فهو الذي يهذب اخلاقهم. ويحسن طباعهم. فحاجة - 00:10:08

الاطفال الى الادب وحسن الخلق اشد من حاجتهم الى كثير من العلم. لهذا كان السلف يحرصون على تعليم ابنائهم الادب قبل العلم قال سفيان الثوري كانوا لا يخرجون ابناءهم لطلب العلم حتى يتأدبوا - 00:10:29

وقال عبدالله بن المبارك طلبت الادب ثلاثين سنة. وطلبت العلم عشرين سنة وهذا ما جعل الالباء والامهات قديما يدفعون باولادهم الى المؤدبين والعلماء حتى يقتبسوا من اخلاقهم وادابهم قبل علومهم - 00:10:49

قال الامام مالك بن انس رحمه الله تعالى كانت امي تعممني وتقول لي اذهب الى ربيعة فتعلم من ادبه قبل علمه وذلك ان العلم لا ينتفع به الا بطهارة القلب. عن مساوي الاخلاق - 00:11:10

ولعل هذا الامر هو ما دفع العلماء الى اشتراط ان يتلمذ طالب العلم للعلماء لا للكتب فحسب وذلك حتى يتأكدوا من تخلقه باخلاق العلماء. وتحليه بادبهم ويظهر عليه سمت العلم. وادب - 00:11:29

هو نوره قال عبدالله بن وهب ما تعلمناه من ادب ما لك اكثر مما تعلمناه من علمه ومما يدلك على منزلة الادب والاخلاق ان النبي صلى الله عليه وسلم قد جمع بين العلم والاخلاق والادب - 00:11:49

ولما اثنى عليه ربه سبحانه وتعالى اثنى عليه بالاخلاق والادب فقال مرحبا بكم مرة اخرى مع قول المصطفى عليه الصلاة والسلام والصدقة برهان والبرهان قالوا في اصل معناه هو الشعاع - 00:12:08

الذي يلي وجه الشمس يعني الذي قد يكون حول وجه الشمس فما وجه كون الصدقة برهانا الصدقة انفاق واخراج لله الانسان احيانا يخرج الف ليشترى سيارة مثلا ينتفع بها - 00:12:45

ويخرج مئات او اقل او اكثر ليشترى جهازا ينتفع به او ساعة يعني شيء يدفع من ماله مقابل شيء ينتفع به لكن اخبرني الفقير

المسكين اليتيم الارملة الذي لا حول له ولا طول ولا منصب عنده ولا جاه. ولا منفعة عنده ترتجى - [00:13:06](#)  
فاذا اخرج الانسان لمثل هذا وليس ثمة منفعة ترتجى منه وهذا المال الذي جبل الانسان على حبه باي نوع من انواع المال. اذا اخرج  
الانسان واعطى هذا الذي لا حول له ولا طول فهذا - [00:13:35](#)

برهان على ان هذا المتصدق انما يريد ما عند الله. لان المستفيد من هذه الصدقة لا منفعة عنده ترتجى قد يعطي الانسان هدية  
لصاحب مال لصاحب منصب لصاحب جاه لانه يرجو المنافع - [00:13:53](#)  
اما الفقير المسكين الارملة اليتيم فهؤلاء ماذا عندهم؟ فكانت الصدقة واخراجها لامثال هؤلاء برهانا على صدق الايمان. على انه يريد  
عند الله عز وجل والدار الآخرة فكان كما قال عليه الصلاة والسلام - [00:14:13](#)  
والصدقة برهان. والصبر ضياء لا زلنا في هذه الثلاث الصلاة الصدقة الصبر كلها ضياء ونور. الصبر المحمود صبر على طاعة الله  
يحافظ على الصلاة لا يتخلف عنها صبر على طاعة الله يبر والديه - [00:14:35](#)

لا لا يتأفف ولا ولا يضجر سائر الطاعات صبر على الطاعات وصبر عن المعاصي النفس تشتت احيانا والشيطان يسول والمروجون  
مروج الشهوات يسولون ويوسوسون ويزينون ويعرضون نعم يعرضون للانسان يصبر الانسان عن - [00:15:02](#)  
المحرمات هذا نوع من الصبر ونوع ثالث الصبر على اقدار الله المؤلمة الصبر على القضاء والقدر الذي فيه الم للانسان بفقد حبيب او  
قريب او نحو ذلك الصبر اصل معنى الصبر في لغة العرب اي الحبس - [00:15:34](#)  
ومعنى ذلك معناه اي ان يحبس نفسه عن فعل ما لا يجوز او فعل ما لا ينبغي الصبر في طاعة الله يصبر فيثبت على الطاعات. ولذلك  
قال بعض السلف الصبر الثبات على الدين او الثبات على الحق - [00:15:57](#)

يعني في الطاعات الصبر عن معاصي الله يثبت ويحجز نفسه عن ان تلغ وتقع في تلك المحرمات والصبر في اقدار على اقدار الله  
المؤلمة فلا يسخط ولا يجزع بل يسترجع ويصبر. ومرتبة اعلى ان يرضى بما قضى الله - [00:16:18](#)  
وقدر تقدم انفا سؤال ما الحكمة في قوله عليه الصلاة والسلام في الصلاة نور واما الصبر فقال عنه ضياء للجواب على هذا السؤال  
ننظر في كتاب الله تبارك وتعالى فاذا ربنا سبحانه وتعالى قد ذكر الضياء والنور في اية واحدة - [00:16:41](#)  
قال سبحانه وتعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا الشمس الضياء الناتج عن  
الشمس يكون معه احراق حرارة يكون معه حرارة لكن الضوء - [00:17:17](#)

الذي يكون عن القمر يكون ضوء بلا حرارة. ولهذا فالقمر في الليالي في ليالي البدر ليالي المكتملة يكون ضياؤه بلا حرارة اما ضوء  
الشمس ففي حرارة هو الذي جعل الشمس ضياء - [00:17:51](#)  
اي نورها ويكون فيه حرارة والقمر نورا اذا استعمل الضياء مع الشمس والنور مع القمر واستعمل النور مع الصلاة والضياء مع الصبر  
قال بعض العلماء لان الصلاة نور فيطمئن بها الانسان - [00:18:14](#)  
بلا حرارة ولا احراق. يطمئن ويسعد وينشرح صدره حتى قال المصطفى عليه الصلاة والسلام وجعلت قرة عيني في الصلاة واما الصبر  
بانواعه الثلاثة معه شيء من الحرارة. يحتاج الى شيء من التحمل. يحتاج الى شيء من - [00:18:41](#)

اه يعني يحتاج الى شيء من التحمل فهو يصبر نفسه على الطاعات ويحتاج الى ان يتحمل ذلك ويصبر نفسه ويحجزها عن المعاصي  
فيحتاج الى طاقة تتحمل ذلك وان كان في ذلك شيء من - [00:19:08](#)  
التعب وكذلك ايضا يصبر على اقدار الله المؤلمة فيحتاج ان يتحمل ذلك ولهذا وصف الله تبارك وتعالى شريعة نبيه موسى عليه  
السلام بانها ظياء وصفها ايضا بانها نور لكن لان فيها شيئا من الاثار والاغلال التي وضعها الله تبارك وتعالى بعد ذلك - [00:19:27](#)  
قال الله عز وجل الذين يتبعون الرسول النبي الامي اي محمدا صلى الله عليه وسلم. الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة  
والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر. ويحل لهم الطبيات ويحرم عليهم الخبائث. ويضع عنهم اصرهم. والاغلال التي -

[00:19:56](#)

عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون نعم قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين

يتلونه ان يتبعون ما فيه بقراءته والعمل بما فيه. تقول العرب جاء فلان تلو فلان او جاءوا جاءوا جاء تلوه اذا جاء بعده نعم او اذا تبعه مشى فلان تلو فلان اذا تبعه فالتلاوة تشمل القراءة وتشمل العمل بما جاء في كتاب الله - [00:27:16](#)

نعم الذين يتلون الذين اتيناهم الكتاب يتلونهم حق تلاوته اولئك يؤمنون به نعم ثم يقول عليه الصلاة والسلام كل الناس يغدوا بائع النفس كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها - [00:27:41](#)

كل الناس يغدوا اصل الغدو في لغة العرب الذهاب في اول النهار نعم بعكس الرواح فهو الرجوع في اخر النهار فكل الناس يغدو ما لا يوجد احد لا يغدو. لان كل - [00:28:11](#)

نص في العموم كل الناس يغدو فبائع نفسه كل الناس يغدو وكل الناس يبيع نفسه. لكن يفترق يفترق الناس الى طريقين في بيع انفسهم فمنهم من يبيعها لله ومنهم من يبيعها للشيطان - [00:28:31](#)

لانه ليس امام المكلفين الا الحق او الباطل الهدى او الضلال. فماذا بعد الحق الا الضلال ما في شيء ما في شي في المنتصف بين الحق والباطل له حق ولا هو باطل. ما في - [00:28:56](#)

ما في شيء في المنتصف بين الهدى والضلال لا هو هدى ولا هو ضلال ولذلك كل الناس يغدو فبائع نفسه الى الى اي شيء يصير اما ان يبيع نفسه لله - [00:29:18](#)

فيعتقها يعتقها يعتق نفسه ويحررها من الذنوب والعصيان والعذاب واما ان يهلكها فيوبقها في الهلاك والعياذ بالله تعالى كل الناس يغدوا فبائع نفسه فمعتقها او موبقها قال الله عز وجل ونفس وما سواها - [00:29:34](#)

فالهمها فجورها وتقواها قد افلح يعني فاز بما يرغب وسلم مما يرهب مما يخاف قد افلح من زكاها. زكاها بالايمان والعمل الصالح وقد خاب من دساها قال الله عز وجل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان - [00:30:05](#)

لهم الجنة وقال سبحانه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد وقال سبحانه قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم يوم القيامة. الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة. اذا خسر - [00:30:38](#)

الانسان نفسه فماذا بقي اذا خسر الانسان نفسه فماذا بقي الا ذلك هو الخسران المبين كان بعض السلف رحمة الله عليهم يجتهد في الاعمال الصالحة. وذلك سبب لنيل رضوان الله ثم يقول انما - [00:31:06](#)

انا اسير اسعى في فكاك رقبتني قال ابو بكر بن عياش قال لي رجل مرة وانا شاب خلص رقبتك ما استطعت في الدنيا من رق الاخرة فان اسير الاخرة غير مفكوك ابدا. قال فوالله ما نسيته يقول قال لي هذه الكلمة وانا شاب خلص رقبتك - [00:31:29](#)

كما استطعت في الدنيا من رق الاخرة فان اسير الاخرة غير مفكوك ابدا اذا صار اسيرا وسار والعياذ بالله في السلاسل في جهنم خالدين فيها ابدا نعوذ بالله. قال بعضهم - [00:31:56](#)

وثامن النفس اثمان بالنفس النفيسة ربها وليس لها في الخلق كلهم ثمن بها تملك الاخرى فان انا بعته بشيء من الدنيا فذاك هو الغبن. لان ذهبت نفسي بدنيا اصيبها لقد ذهبت نفسي وقد ذهب الثمن لان الدنيا تذهب وتذهب النفس اذا جعلها للدنيا - [00:32:13](#)

والعياذ بالله تبارك وتعالى. نعم كل الناس يغدو فبائع النفس فمعتقها او موبقها. كيف يعتقها؟ يبيعها لله. فيكون في مرضاة الله. ويكون في طاعة الله. ويتقرب الى الله واعظم ما يتقرب به الفرائض. ثم ما استطاع من النوافل - [00:32:47](#)

وكيف الاخر والعياذ بالله يوبقها يعرض عن دين الله. لا يتعلمه ولا يعمل به. يعرض عن الطاعات بطيء في طاعة الله سريع بطيء في هو بطيء في طاعة الله وهو سريع في ما يغضب الله عز وجل فذاك هلاك النفس - [00:33:14](#)

والعياذ بالله كل الناس يغدوا بائع النفس فمعتقها او موبقها. هذه تتضمن موعظة بليغة انظر وانظري من اي الصنفين تكون ومن اي الصنفين تكونين؟ ومن اي الصنفين اكون؟ فالمؤمن الموفق من باع نفسه لله - [00:33:37](#)

حياته كلها قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له. فيعيش حياته وهو يطلب رضوان الله ويقبل ما جاء عن الله وعن الرسول عليه الصلاة والسلام يسعى في رضوان الله - [00:34:04](#)

ابتعدوا عن سبل الغواية والضلالة والعياذ بالله. نسال الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا واياكم لمرضاته وان يجنبنا سخطه انه سميع قريب. الى ان القاكم في اللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:34:24](#)

تلك العنود روسها ميسورة في صرح علم الراسخ الاركاني بشري لنا للعلم كالا زهار في البستان - [00:34:53](#)